

النهاية في غريب الأثر

{ بين } (ه) فيه [إنَّ من البيان لَسِحْرًا] البيهقي إظهار المقصود بأبلاغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب وأصله الكشف والظهور . وقيل معناه أنَّ الرجل يكون عليه الحق وهو أفوومٌ بحجته من خصمه في قلب الحق بيديانه إلى نفسه لأنَّ معنَى السحر قلبُ الشيء في عَيْن الإنسان وليس بقلوب الأعيان ألا ترى أنَّ البليغ يمدح إنسانا حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبه ثم يذمُّه حتى يصرفها إلى بغضه .

- ومنه [البيهقي] والبيان شعبتان من النفاق [أراد أنَّهُما خصمتان منذ نشأ وهما النفاق أمَّا البيهقي وهو الفحش فظاهر وأما البيان فإنما أراد منه بالذم التعميق في النطق والتفصيح وإظهار التقدُّم فيه على الناس وكأنه نوع من العجب والكبر ولذلك قال في رواية أخرى : البيهقي وبعض البيان لأنه ليس كلَّ البيان مَذمومًا .

- ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام [أعطاك الله التَّوراة فيها تبيين كلِّ شيء] أي كشفه وإيضاه . وهو مصدر قليل فإنَّ مصادر أمثله بالفتحة .
(ه) وفيه [ألا إنَّ التَّبييَّن من الله تعالى والعجالة من الشيطان فتبيَّنوا] يريد به ها هنا التَّبييَّن كذا قاله ابن الأنباري .

(س) وفيه [أوَّل ما يبينُّ على أحدكم فخذوه] أي يُعرب ويشهد عليه .
(ه) وفي حديث النُّعمان بن بشير رضي الله عنه [قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه لمَّا أراد أن يُشَّهده على شيء وهبه ابنه النُّعمان : هل أبنت كلَّ واحد منهم مثل الذي أبنتَ هذا] أي هل أعطيتهم مثله مالاَّ تُبينُّه به أي تُفرد به والاسم البيهقي . يقال طلابٌ وطلابٌ فلان البيهقي إلى أبويه أو إلى أحدهما ولا يكون من غيرهما .

(ه) ومنه حديث الصدِّيق [قال لعائشة رضي الله عنها : إنِّي كنتُ أبنتُك بِندُحْلٍ] أي أعطيتُك .

(س) وفيه [من عال ثلاث بنات حتَّى يبينَّ أو يمتنَّ] يبينُّ بفتح الياء أي يتزوّج . يقال أبان فلانٌ بنته ويبيِّنُها إذا تزوّجها . ويانت هي إذا تزوّجت . وكأنَّه من البيهقي : البعد أي بعُدت عن بيت أبيها .
- ومنه الحديث الآخر [حتى بانوا أو ماتوا] .

- وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيمن طلاق امرأته ثلاث تطليقاتٍ [ف قيل له إنها قد بانت منك فقال صدقوا] بانت المرأة من زوجها أي انفصلت عنه ووقع عليها طلاقه . والطلاق البائن هو الذي لا يملك الزوج فيه استرجاع المرأة إلا بعقد جديد وقد تكرر ذكرها في الحديث .

- وفي حديث الشرب [أبين القَدَح عن فيك] أي أفصله عنه عند التذفُّس لئلا يسقط فيه شيء من الرقيق وهو من البيِّن : البعد والفراق .

- ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم [ليس بالطويل البائن] أي المفرط طُولاً الذي بعد عن قَدَر الرجال الطوال .

(س) . . . وفيه [بَيِّنًا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجلٌ] أصلُ بَيِّنًا : بَيِّنٌ فأشبهت الفتحة فصارت ألِفًا يقال بَيِّنًا وبَيِّنًا وهما طرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان إلى جملة من فعول وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان إلى جواب يتيم به المعنى والأفصح في جوابهما ألا يكون فيه إذٌ وإذا وقد جاء في الجواب كثيرا تقول بَيِّنًا زيد جالسٌ دخل عليه عمرو وإذ دخل عليه عمرو وإذا دخل عليه .

- ومنه قول الحُرَاقَةَ بنت النعمان :

بَيِّنًا نَسُوسُ النَّسَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا . . . إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ

نَتَذَصِّفُ